دراسات

الحرب (الاسرائيلية – الامريكية) على الجمهوريةالإسلامية في إيران
الدوافع، التفاعلات، المواقف، التداعيات المستقبلية

اعداد: فريق باحثين مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية
د. عمار عباس الشاهين
حسن فاضل سليم
نور نبيه جميل
حنين محمد الوحيلي

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية
9 تموز 2025

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

المقدمة:

لم تصل منطقة (الشرق الأوسط) يوما الى درجة من التوتر والاضطراب الجيو استراتيجي مثلما هي عليه الان، فقد تحول هذا التوتر من خلافات سياسية وامنية واقتصادية الى تصاعد في طبيعة الخطاب السياسي والاعلامي وصولا الى فورة في وتيرة العداء والتناحر الى درجة استخدام العنف المفرط عبر الدخول في حروب مباشرة بين الخصوم والاعداء، واهم قضية شاهدة ومحركة لهذه الحروب والصراعات هي قضية احتلال فلسطين من قبل العدو (الإسرائيلي) المدفوع بغطاء غربي والتي انتجت انواع مختلفة من الحروب الطويلة مع هذا العدو كان اخرها معارك طوفان الاقصى والحرب بين الاحتلال (الإسرائيلي) وحزب الله، وصولا الى اكبر واخطر حرب الا وهي الحرب على ايران من قبل (اسرائيل) والولايات المتحدة تحت ذريعة خطر البرنامج النووي الايراني .

لكننا في مركز حمورابي نراقب ونلاحق الحقيقة ونحللها ونخرج باستنتاجات واقعية وموضوعية ولا نكتفي بمشاهدة الحدث وتفسيره بطريقة اعلامية او انفعالية، ومن هنا سنذهب في هذه الدراسة الى دراسة جذور الصراع مع (إسرائيل) واسباب الصدام العسكري، ومن ثم نحلل التفاعلات الناتجة عن هذا الصدام العسكري والصراع العقائدي والاختلاف والتنافس السياسي والتناقض في المصالح الشاملة الذي تجسد بالحرب الاخيرة ثم نستطلع المواقف الاساسية للدول في الاقليم او القوى الدولية المهمة ونفسرها وصولا الى مناقشة تداعياتها والمشاهد المستقبلية المحتملة .

المحور الاول: طبيعة التوازنات الإقليمية بعد الحرب (الإسرائيلية) على إيران

دوافع وأسباب الحرب

د. عمار عباس الشاهين

أولا: الدوافع التاريخية للصراع

لم تكن المواجهة بين (إسرائيل) وإيران مجرد نزاع عابر أو نتيجة لخلاف سياسي طارئ، بل هي صراع ممتد ومعقد تجذرت جذوره منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، ومنذ ذلك الحين تبنّت القيادة في طهران خطابا معاديا (لإسرائيل) معتبرة إياها العدو الأول، فيما تعاملت (إسرائيل) مع إيران باعتبارها التهديد الاستراتيجي الأخطر.

إيران ترى في (إسرائيل) السرطان الذي لا بد من إزالته، كما هدد مؤخرا السيد علي خامنئي المرشد الأعلى في إيران "كل من هو في حالة حرب مع النظام الصهيوني يمكنه الاعتماد على مساعدة إيران".

وعلى الجانب الآخر يكرر رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو تحذيره باستمرار "لن نسمح لإيران بتطوير القنبلة – لأن إيران المسلحة نوويا تمثل تهديدا وجوديا لدولة (إسرائيل)، ويضيف "لن أترك شعبي يعيش تحت وطأة التهديد بانقراض وشيك"، وكخطوة أخيرة "يجب أن تدافع عن نفسك بضربة استباقية" كما يستخلص نتنياهو.

ولكن لماذا يقف البلدان في موضع عداء متبادل؟ خاصة وأن العلاقات بينهما كانت جيدة جدا حتى سنوات السبعينات من القرن الماضي، حيث كان بينهما تعاون اقتصادي ودبلوماسي وعسكري أيضا. إن كلا الشعبين يعانيان من صدمة ثقافية نشأت من التاريخ الخاص بهما، رغم عدم وجود أي علاقة مع العداء المفترض، "إيران تقاتل ضد الهيمنة الأجنبية و(إسرائيل) تحارب ضد الخوف من انتهاء وجودها".

إيران – كانت يوما ما إمبراطورية عملاقة – تعاني من تأثيرات قرون طويلة من تدخل القوى الأجنبية، المغول بقيادة جنكيز خان والعثمانيون والبريطانيون والروس، كل هذه القوى ساهمت في التدخل في إيران مثلها مثل الولايات المتحدة التي تدخلت مرارا في شؤون البلاد بشكل فاعل وعلى سبيل المثال تمت الإطاحة برئيس الوزراء المنتخب ديمقراطيا محمد مصدق عام 1953، وبمساعدة من الغرب أعيد الشاه مجددا.

يضاف إلى كل هذا، العقوبات التي فرضتها الدول الصناعية الغربية قبل سنوات بسبب برنامج التسلح النووي الإيراني المفترض، والبرنامج النووي هو محاولة من إيران لامتلاك قوة ردع تجعل منها قوة كبرى لا يمكن المساس بها، أي كما كانت خلال "الماضي المجيد للإمبراطوريات السابقة، غير أن (إسرائيل) "كممثل غربي في (الشرق الأوسط) وكحليف للولايات المتحدة" أصبحت بالنسبة لإيران رمزا للعداء. وبالمقابل فهناك لدى (الإسرائيليين) شعور دائم بالخوف من الانقراض، كما لم يقدم الدين مساعدة نفسية للابتعاد عن ذلك الشعور– لأن كثيرا

من الأعياد الدينية تُذكر بالرق والطرد والنفي، حيث تتحرك في الذاكرة الجماعية صورة المذابح المفترضة التي تعرض لها اليهود في القرنين التاسع عشر والعشرين، إضافة للمحرقة المزعومة (الهولوكوست).

وهكذا تصيب إيران بتهديداتها اللفظية وبرنامجها النووي هذه النقطة الحساسة، فتستيقظ ذكريات المعاناة خلال النظام النازي لأن هناك سياسيين إيرانيين ينكرون المحرقة مثل الرئيس المنتهية ولايته أحمدي نجاد، وكل ذلك يؤدي إلى الموقف الثابت للسياسة (الإسرائيلية)، والتي تؤكد باستمرار حقها في الدفاع عن النفس. (لن يقبل اليهود أبدا بالاستسلام مرة أخرى دون أن يقاتلوا حتى النهاية) كما يصرح رئيس الوزراء (الإسرائيلي) نتنياهو، نتيجة لشعورهما بالصدمة التي تسببت بها أطراف ثالثة فكلا الطرفين يعانيان من عدم القدرة على تصويب صورة الآخر، إن أشباح الماضي أقوى من التهديد الفعلي، وللخروج من هذه المعضلة يجب على المجتمع الدولي إعطاء إيران سيادتها الكاملة وحقها في امتلاك وسائل الردع التي تمكنها من ردع اعدائها ومنعهم من مهاجمتها مجددا .

تصاعد العداء بعد عام 2003

أدت هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية وإخراجه من الكويت إلى زوال العدو المشترك لإيران و(إسرائيل)، وتراجع التهديد العربي في ظل حالة التشتت التي مرت بها الدول العربية نتيجة لهذه الحرب، كما أن هزيمة طالبان في أفغانستان التي كانت تمثل تهديدا كبيرا لإيران أيضا أدى لشعور بتعاظم القوة الإيرانية، وبالتالي قفزت إيران لتتصدر قائمة أعداء (إسرائيل) الأكثر تهديدا لها.

لكن (إسرائيل) بالغت في حجم التهديد الإيراني فإسحاق رابين كان يدرك أن قبول العرب السلام مع (إسرائيل) مرتبط بجعلهم يشعرون أن الأيديولوجية الإيرانية المتشددة تمثل لهم تهديدا أكبر من التهديد النووي (الإسرائيلي)، ومن ثم فقد استخدمت (إسرائيل) إيران كفزاعة وروجت لهذا الأمر إقليميا وعالميا بل إن (إسرائيل) في أوائل التسعينيات عرضت على دول الخليج الحماية ضد أي تهديدات إيرانية محتملة، وهذا يسلط الضوء على السبب الذي أدى لتحول (إسرائيل) من رؤيتها لإيران (كصديق جيوإستراتيجي منذ الثورة الإسلامية وحتى نهاية الثمانينيات إلى تهديد دولي مع مطلع التسعينيات)، تعمقت هذه الرؤية أكثر بالطبع مع سعي إيران لامتلاك سلاح نووي ليس بسبب قدرة إيران على امتلاك السلاح النووي فحسب بل لتخوف (إسرائيل) من أن يؤدي ذلك إلى أن تسعى الدول العربية هي الأخرى إلى امتلاك سلاح نووي من باب مواجهة التهديد الإيراني.

ثانيا: أسباب الحرب / محطات رسمت تاريخ الصراع الإيراني-(الإسرائيلي)

1.بدايات التوتر 1979

بعد الثورة الإسلامية في إيران قطعت طهران علاقتها (بإسرائيل) واعتبرتها "العدو الصهيوني"، إيران بدأت بدعم حركات المقاومة الفلسطينية واللبنانية وأبرزها حزب الله في لبنان وحماس في غزة،

ومع تصاعد نفوذ طهران في محيط (إسرائيل) عبر فصائل المقاومة مثل حزب الله في لبنان والفصائل في سوريا والعراق، تحوّل الصراع إلى حرب ظل مفتوحة على كافة المستويات.

عبر السنوات تباينت أدوات المواجهة بين الطرفين من الاغتيالات النوعية والهجمات السيبرانية، إلى العمليات الاستخباراتية المعقدة، وصولا إلى الضربات الدقيقة، التي أطاحت اليوم بكبار القادة في النظام الإيراني، ولوحت بنهاية درامية لهذا الصراع الذي امتد لـ 45 عاما.

2.القضية الفلسطينية

إن الموقف الإيراني السياسي والشعبي والعملي المُدافع عن القضية الفلسطينية والداعم لقوى المقاومة والتحرير داخل فلسطين وخارجها هو موقف مبدئي وأخلاقي لا يمكن التشكيك فيه خصوصاً بعد مضي عقود صعبة ومريرة أثبتت فيها إيران مصداقيتها الكاملة في تحمل أعباء موقفها على كل المستويات، وعليه فإن الموقف الإيراني من قضية فلسطين بعد الثورة أملته محددات دينية وثقافية واستراتيجية، إذ رأت إيران أنه من باب الالتزام بمبادئ ثورتها والوفاء بتاريخها الإسلامي ومصلحتها الوطنية العليا وبأمنها القومي، أن تجعل هذه القضية مبدئية في مواجهة ما عدته قوى الاستكبار والدفاع عن المستضعفين.

من هنا توصل النظام الإسلامي في إيران إلى نتيجة مفادها أن دمج (إسرائيل) في المحيط الإقليمي (من قِبل الولايات المتحدة وحلفائها) إنما يهدف أساساً إلى عزْل إيران وتهديد مصالحها الحيوية ومحاولة تشكيل نظام جديد في (الشرق الأوسط) من دون مشاركتها (كما يحصل حالياً)، إن رغبة إيران في تأمين شرعيتها الثورية والتأكيد للرأي العام العالمي أنها مُلتزمة بمبادئها التأسيسية المتمثّلة في مناهضة المستكبرين ومناصرة مستضعفي العالم جعلتها تسعى إلى إدراج القضية الفلسطينية ضمن آليات ممارسة العمل السياسي في إيران من خلال آليات دستورية تشريعية وتنفيذية، كان لتأكيد المؤسسة الدينية في إيران محورية العامل الديني في الصراع تبعات داخلية وخارجية فهو حدّد من ناحية علاقة التيّارات والاتجاهات السياسية في الداخل الإيراني بالقضية الفلسطينية ومثّل من ناحية أخرى عاملاً مهماً في توجيه السلوك السياسي الخارجي الإيراني حول المسألة الفلسطينية وطبيعة علاقة إيران بمختلف الفصائل الفلسطينية، لقد نجح النظام الإيراني (إلى حدٍ ما) في إبقاء علاقته بالقضية الفلسطينية بمنأى عن ساحة الجدل السياسي الداخلي بين الأحزاب والتكتّلات السياسية المختلفة لكن تبقى قدرة طهران على الجمع بين القضية الفلسطينية وثوابتها الثورية ومصالحها الداخلية رهاناً وتحدياً داخلياً للجمهورية الإسلامية.

أدى دعم إيران لحماس في مواجهاتهما ضد (إسرائيل) إلى رفع مستوى التهديد الإيراني في تحليلات الإستراتيجيين (الإسرائيليين) ولم يعد قادة (إسرائيل) ينظرون إلى عملية السلام على أنها السبب الأساسي في كبح جماح التأثير الإيراني في المنطقة، وأصبحوا يعتقدون أن وقف التأثير الإيراني هو المفتاح لحل نزاع (إسرائيل) مع جيرانها العرب، الدعم الإيراني الكبير لحركات المقاومة الفلسطينية في غزة والذي طالما اعترفت به هذه الحركات يأتي في إطار سياسة الإرهاق والتهديد التي يمارسها كل طرف ضد الآخر،

كما أنه بالنسبة لإيران مدخل للتأثير في العالم السني الذي فقدت كثيرا منه بموقفها من الثورة السورية ودعمها لجماعة أنصار الله الحوثي في اليمن.

3.الدعم (الإسرائيلي) للأكراد

يتوزع الوجود الكردي على اربعة دول (تركيا، إيران، العراق وسوريا) [1] لكن الوجود الكردي في كل دولة يختلف في أيديولوجياته وحساباته الجيوإستراتيجية، بالنسبة لإيران فإنها تعد موطن ثاني أكبر أقلية كردية في المنطقة بعد تركيا، وقد واجهت إيران حركات التمرد الكردية منذ فترة طويلة، وما يميز حركات التمرد الكردية في إيران أنها كانت أقل حدة من نظيرتها في تركيا كما أنها كانت عابرة ومتقطعة.

أصبحت (إسرائيل) تصرح رسميا بأن من حق الأكراد إقامة دولة كردية مستقلة في شمال العراق وأن هذا يخدم المصلحة (الإسرائيلية)، أصبح هذا الامر مزعجا لإيران ففي 2016 نشر (3) باحثين إيرانيين مقالا شاملا بعنوان "التواجد (الإسرائيلي) في كردستان العراق والتحديات الأمنية للأمن القومي الإيراني" كانت خلاصته أن الإستراتيجية (الإسرائيلية) تقوم على دعم الأقليات الإثنية في إيران من خلال كردستان العراق وأنها بذلك تشكل تهديدا محتملا لإيران، وكشفت صحيفة واشنطن بوست عن أن تركيا كشفت للمخابرات الإيرانية عن شبكة من الجواسيس (الإسرائيليين) يعملون في إيران بينهم 10 جواسيس أكراد، والواضح أن (إسرائيل) والمنظمات الكردية التي لازالت في حالة تمرد ضد سلطة الجمهورية الإسلامية تجمعهم المصلحة المشتركة في إضعاف النظام الإيراني ويتعاونون معا في سبيل ذلك.

4. دعم إيران لحزب الله 1982

إيران ساهمت في دعم تأسيس حزب الله خلال فترة الاحتلال (الإسرائيلي) للبنان، ومنذ ذلك الوقت أصبح الحزب حليف رئيسي لإيران في مواجهة (إسرائيل)، خاصة في جنوب لبنان.

5 . البرنامج النووي الإيراني

يمثل البرنامج النووي الإيراني أحد أبرز مصادر التوتر بين (اسرائيل) وطهران منذ مطلع الألفية إذ تعتبره تل أبيب تهديدا وجوديا مباشرا يستدعي التعامل معه بكل الوسائل بما في ذلك الخيار العسكري، ومنذ إعلان إيران عن أنشطتها النووية مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عبّرت (إسرائيل) مرارا عن خشيتها من أن تسعى طهران لتطويرسلاح نووي.وحاربت (إسرائيل) هذا البرنامج عبر الضغوط الدبلوماسية والهجمات السيبرانية والعمليات الاستخباراتية، (إسرائيل) قامت باغتيال علماء نوويين إيرانيين مثل محسن فخري زاده عام 2020، كما قامت بهجمات سيبرانية مثل زرع فيروس Stuxnet الذي عطّل أجهزة تخصيب اليورانيوم، وفي الحرب الاخيرة استهدفت القوات الجوية الاسرائيلية بشكل مباشر علماء الذرة الايرانيين لتصفيتهم جسديا في مسعى لتدمير كل ما يتعلق بالقدرات النووية الايرانية.

6. قضية قره باغ [2]

بالنسبة (لإسرائيل) فإنها تولي اهتماما إستراتيجيا كبيرا لعلاقاتها مع أذربيجان وبالمثل كانت أذربيجان مهتمة للغاية بإقامة علاقات قوية مع (إسرائيل) للحصول على الأسلحة المتطورة والدعم الاستخباري والسياسي (الإسرائيلي)، ومن ناحية أخرى فكون أذربيجان بلدا غنيا بمصادر الطاقة جعلها محط اهتمام (إسرائيل) للحصول على الطاقة كما أنها مركز ضخم لنقل الطاقة لأوروبا و(الشرق الأوسط)، يضاف إلى ذلك أن أذربيجان ساعدت (إسرائيل) من خلف الكواليس في دعم العلاقات مع دول الخليج وغيرها من الدول الإسلامية.

وقد جرت لقاءات بين شخصيات (إسرائيلية) ومسئولين عرب كبار قبل سنوات من تحول علاقة بعض الدول العربية (بإسرائيل) لتصبح رسمية ليس هذا فحسب فنتيجة للعلاقات السيئة بين أذربيجان وإيران استفادت (إسرائيل) بإمكانية جمع المعلومات الاستخبارية عن إيران.

يؤكد (الإسرائيليون) على متانة العلاقة بين (إسرائيل) وأذربيجان وأن من أسباب تطور العلاقة بينهما أن (إسرائيل) كانت من بين أولى الدول التي اعترفت بسيادة أذربيجان ونتيجة لذلك يحظى اليهود الذين يعيشون في أذربيجان بعلاقات ودية من قبل الدولة هناك ونتيجة للأسباب السابقة كان من الطبيعي أن تقدم (إسرائيل) تقنيات عسكرية (إسرائيلية) إلى أذربيجان. وتبلغ قيمة الأسلحة التي اشترتها أذربيجان من (إسرائيل) 5 مليارات دولار ويبدو أن جزءا كبيرا منها أسلحة جوية وبرية إلى جانب مئات الطائرات بدون طيار متقدمة، وتحولت (إسرائيل) بذلك لتصبح رسميا طرفا في الصراع الطويل في القوقاز بين أرمينيا وأذربيجان، من المفارقات هنا أن العامل العرقي ربما يكون قد لعب دورا في انحياز الأطراف، فالإيرانيون والأرمن ينتمون لما يسمى بالجنس الآري مقابل أن الأذريين فرع من القبائل التركية ويتحدثون بلهجة تركية وهو ما يفسر صلتهم الوثيقة بتركيا وامتداد صلتهم (بالشرق الأوسط) و(إسرائيل) بالطبع. ولعل هذا ما يفسر كيف أن دولة شيعية كإيران تدعم دولة مسيحية وهي أرمينيا ضد أذربيجان الشيعية أيضا، وكيف تدعم (إسرائيل) دولة شيعية (أذربيجان) ضد دولة شيعية أخرى (إيران)، ما يزيد من حدة الصراع كذلك أن معظم المناطق الإيرانية الغنية تقع بالقرب من حدودها مع أذربيجان، أي أنها تحت التهديد الأذري والعكس أيضا صحيح.

---

[1] يعود الصراع بين أذربيجان وأرمينيا حينما منح ستالين حكم إقليم قره باغ (الذي كان تابعا للاتحاد السوفييتي حينها) ذي الأغلبية الأذرية للأرمن، وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي وانفصال الدولتين قامت أرمينيا باحتلال الإقليم، ولم تكتف بذلك بل شقت طريقا بريا إليه باقتطاع أجزاء أخرى من أذربيجان، وتحول جزء كبير من الأراضي الأذرية إلى دولة أرمينية مستقلة على الصعيد الدولي، وأصبح حوالي مليون أذري لاجئين وأصبح الصراع دائما بين البلدين. ولكي تكون الصورة أوضح فإن لهذا الصراع أبعادا مؤثرة على الوضع الإستراتيجي بين إيران و(إسرائيل) وحالة العداء بينهما، فإيران - المجاورة لأذربيجان - التي يتكون حوالي نصف سكانها من أقليات غير إيرانية (أذريون وأكراد وتركمان وعرب وبلوش) تعيش في المناطق الحدودية وتحافظ كل منها على علاقات وطيدة مع عائلاتها عبر الحدود في العراق وأفغانستان وباكستان وتركيا وأذربيجان، تعد الأقلية الأذرية فيها أكبر الأقليات هناك (بين 14 إلى 16 مليون تقريبا). ويعتقد الإيرانيون أن أذربيجان في الأصل كانت جزءا من إيران العظمى التي أسست على يد الصفويين من مئات السنين، بينما يرى الأذريون أن مستقبل إيران هو التفكك وأن تبتلع من قبل أذربيجان، ويزعم الأذريون أن الصفويين كانوا أتراكا وأن إيران تحولت إلى المذهب الشيعي بسبب حكامها الأذريين الأتراك، أي أن كل طرف يرى أنه سيسيطر يوما ما على الطرف الآخر ومن هذا المدخل كانت العلاقة القوية بين أذربيجان و(إسرائيل).

7. الحرب (إسرائيل) على حزب الله 2006

مثّلت حرب تموز 2006، بين (إسرائيل) وحزب الله اللبناني واحدة من أبرز المواجهات غير المباشرة بين إيران و(إسرائيل) في العقود الأخيرة، حيث اتخذ الصراع بُعدا إقليميا يتجاوز الساحة اللبنانية.

خلال تلك الحرب التي استمرت 34 يوما، لعبت إيران دورا محوريا من خلال دعمها العسكري والمالي لحزب الله، عبر تزويده بالصواريخ والأسلحة النوعية في وقت كانت فيه طهران تسعى إلى تعزيز نفوذها الإقليمي وفرض توازن ردع مع (إسرائيل) من خلال الفصائل، ورغم عدم تحقيق نصر حاسم لأي من الطرفين اعتُبرت الحرب محطة مفصلية كرّست حزب الله كقوة عسكرية إقليمية، وأظهرت مدى تشابك النزاع (الإسرائيلي)-الإيراني عبر أدوات غير مباشرة ما مهد لاحقا لمرحلة من التوتر المزمن في المنطقة.

8. سوريا... ساحة مواجهة 2011

تحوّلت سوريا خلال السنوات الأخيرة إلى ساحة مفتوحة للمواجهة غير المباشرة بين (إسرائيل) وإيران، حيث تسعى طهران لترسيخ وجودها العسكري عبر الحرس الثوري وفصائل المقاومة [3] بينما تعمل (إسرائيل) بشكل منهجي على إحباط هذا المحور عبر غارات جوية دقيقة تستهدف مواقع إيرانية ومستودعات أسلحة ومراكز قيادة، ورأت (إسرائيل) في الوجود الإيراني في سوريا تهديدا مباشرا لأمنها القومي خاصة مع محاولات طهران نقل أسلحة متطورة إلى حزب الله في لبنان عبر الأراضي السورية، وفي المقابل تواصل إيران تعزيز حضورها عبر قواعد عسكرية ومراكز تدريب ما يجعل الأراضي السورية مسرحا دائما لتبادل الرسائل النارية بين الطرفين.

9. حرب الظل في البحر 2019 - 2022

عمليات تخريب واستهداف سفن تجارية ونفطية للطرفين في الخليج العربي والبحر الأحمر، هجمات لم يُعلن عنها دائما، لكن نُسبت إلى الطرفين.

10.هجمات الطائرات المسيّرة والصواريخ

تصاعدت وتيرة استخدام الطائرات المسيّرة والصواريخ بين إيران و(إسرائيل) في السنوات الأخيرة لتتحول إلى أحد أبرز أوجه المواجهة غير التقليدية بين الطرفين، إيران دعمت جماعات مثل حماس والجهاد الإسلامي وأنصار الله الحوثيين بتقنيات صواريخ وطائرات مسيرة، (إسرائيل) اتهمت إيران بتوجيه أو دعم الهجمات ضدها من غزة ولبنان وسوريا واليمن وحتى العراق.

11. الحرب في غزة 2023

خلال التصعيد الكبير بين (إسرائيل) وحماس، اتهمت (إسرائيل) إيران بدعم هجوم 7 تشرين الاول 2023، إيران نفت التورط المباشر، لكنها دعمت حركة حماس سياسيا ومعنويا.

12.هجوم إيران المباشر نيسان 2024

إيران أطلقت أكثر من 300 صاروخ وطائرة مسيّرة باتجاه (إسرائيل)، ردا على استهداف (إسرائيل) لقنصليتها في دمشق، معظم الهجوم تم اعتراضه بمساعدة الجيش الأميركي ودول أخرى، لكنه شكّل أول هجوم مباشر علني من إيران على (إسرائيل).

13.مهاجمة حزب الله في ايلول 2024

في 27 ايلول 2024، نفّذت (إسرائيل) هجوم كبير على حزب الله عبر الطائرات المقاتلة والمسيرة والهجمات البرية، غارة جوية منها استهدفت مقرا عسكريا سريا تحت منطقة حارة حريك في ضاحية بيروت الجنوبية أدت إلى استشهاد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، هذا الاغتيال إلى جانب استشهاد أغلب القادة البارزين في الحزب مثل هاشم صفي الدين ومحمد ناصر وفؤاد شكر، كشف عن عمق الاختراق والقدرات الاستخبارية ونوعية الاستهدافات (الإسرائيلية) التي بقيت سرا حتى اللحظة الأخيرة، هذه الهجمات مثلت تحول كبير في القدرات والمواقف لأحد أبرز حلفاء ايران الاقليميين واثرت على قدراته القتالية واعادت حساباته السياسية والعسكرية بخصوص الصراع مع الاحتلال، حيث يتم مطالبة الحزب الان من قبل الشركاء اللبنانيين والاطراف الخارجية للتخلي عن السلاح الثقيل وتسليمه للدولة والانخراط بالعمل السياسي فقط مقابل تسوية سياسية مع اسرائيل وتقديم ضمانات امريكية بهذا الشان وبخلافه قد يتم استهداف قادة الحزب وقواعده مرة أخرى.

خاتمة المحور

العلاقة بين إيران و(إسرائيل) علاقة معقدة يصعب تصنيفها في خانة العداء فقط، فهي بالإضافة الى كونها علاقة اختلاف مبدئي وعقائدي ووجودي مع عدو محتل، فهي ايضا علاقة أنداد يلعب فيها كل طرف على تناقضات السياسة الإقليمية والدولية، فيستفيد كل منهما من الآخر وقت الحاجة ويناور أحدهما الآخر أحيانا ليصبح قوة إقليمية ودولية كبيرة. ويسعى من خلالها أحد الطرفين لإعادة أمجاد الماضي بصيغة دينية، بينما يبحث الآخر عن تحقيق موعود توراتي قديم ليقيم مملكة داود فيكون لعاملي التاريخ والدين دورهما في صناعة مستقبل البلدين.

---

[3] سكوت (إسرائيل) عن التدخل الإيراني في سوريا، أو بالأحرى رفضها الباهت، لم يكن يعني قبول (إسرائيل) بالوجود الإيراني على حدودها بما يشكل تهديدا لها، لكنها بدت وكأنها تأخذ بأقل الضررين، أي أنها فضلت ندا يعرف قواعد اللعبة بدلا من لاعب جديد مجهول قد يغير القواعد كلها. يدل على ذلك التنسيق الذي يتم بين روسيا وتل أبيب بما يضمن سلامة (إسرائيل)، فالتدخل الروسي في سوريا كان من أهدافه تقييد حركة إيران، يؤكد على ذلك تأكيد (إسرائيل) أنها راضية عن موقف روسيا إزاء الوجود العسكري الإيراني على الحدود (الإسرائيلية) السورية.

المصادر

1-محمود علوش، هل بدأت المرحلة الأخطر بين إيران و(إسرائيل)؟ الجزيرة نت، 4/7/2025 الرابط:https://www.aljazeera.net/opinions/2025/7/4/%D9%87%D9%84-%D8%A8%D8%AF%D8%A3%D8%AA-

2-أولريكه شلايشر، إيران و(إسرائيل)–عداء مصطنع وعُقد تاريخية، DW، تموز ٢٠١٣، الرابط: https://www.dw.com/ar/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-

3- دانيال سي. كورتزر، وآرون ديفيد ميلر، وستيفن إن. سيمون، (إسرائيل) وإيران تدفعان الولايات المتحدة نحو الصراع، فورن افيرز، 26 نيسان 2021.

4-(إسرائيل) وإيران.. رحلة التحول من الصداقة إلى العداء في 5 عقود، نشر 13 نيسان 2024، الرابط: https://asharq.com/politics/85151/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%88%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A9

5- https://www.skynewsarabia.com/world/1803679-10-D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D8%B3%D9%85%D8%AA-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B

6- https://www.alestiklal.net/ar/article/dep-news-1611082108

7- https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/5070493

8https://arabic.rt.com/middle_east/1506813%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86

9- https://www.almayadeen.net/arts-culture/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%

المحور الثاني: التفاعلات الداخلية التي رافقت العملية العسكرية

حسن فاضل سليم

ان الحرب بين الجمهورية الإسلامية في إيران و(اسرائيل) والضربات المتبادلة كان لها تداعياتها الداخلية على الداخل الايراني وكذلك على الداخل (الاسرائيلي) على مستويات عدة عسكرية، وسياسية، واقتصادية، واعلامية، في هذا المحور سنحاول دراسة هذه التفاعلات وكيف اثرت في مسار المعركة.

أولاً: التفاعلات الداخلية في الجمهورية الإسلامية في إيران:

لقد تفاعلت ايران بشكل كبير مع الهجوم (الاسرائيلي) المباغت الذي تعرضت له على مستويات عدة فعلى المستوى العسكري ونتيجة لتعرض عدد من قياداتها للاغتيال وكذلك استهداف المنشآت النووية واغتيال العلماء النوويين ما ادى الى صدمة من حجم الهجوم وثقله على مستوى القيادة الايرانية الا انه يتضح ان ايران كانت وعلى عكس بعض قرى المقاومة وبعض القوى العربية كانت تتبع منهجية مؤسسية في ادارة عملياتها العسكرية، حيث تمكنت مباشرة من استبدال القادة الذين تم اغتيالهم بقادة جدد، واستعادة زمام المبادرة في المعركة من خلال اطلاق موجات من الصواريخ البالستية ضد (اسرائيل) ادت الى دمار واسع في الداخل (الاسرائيلي)، وقد اعتمد الايرانيين على تكتيك في القصف قائم على الاغراق الصاروخي عبر موجات قصف أولية تشمل طائرات مسيرة وصواريخ بالستية تقليدية، بالإضافة الى صواريخ فرط صوتية والتي تتميز بسرع مختلفة يتم اطلاقها بأوقات مختلفة لكي تصل جميعها في وقت واحد وهو ما انهك الدفاعات (الاسرائيلية) التي اصبحت غير قادرة على اعادة تذخير صواريخها الدفاعية بالوقت المناسب، فسقطت العديد من الصواريخ الايرانية دون ان يتم اعتراضها بسبب ان المنظومات (الاسرائيلية) لم تتمكن من اعادة التذخير حيث يتطلب تذخير تلك المنظومات بين 30-60 دقيقة وهو وقت كافي لسقوط الصواريخ الايرانية لاسيما الفرط صوتية التي تحتاج ل 6-7 دقائق للوصول الى الاراضي المحتلة، بموازاة ذلك شنت ايران هجمات سيبرانية ادت لتعطيل المنظومات الدفاعية (الاسرائيلية) اثناء التصدي للصواريخ الايرانية وكذلك تعطيل منظومة الانذار المبكر ما ادى الى سقوط العديد من الصواريخ دون اي انذار مسبق.

وعلى مستوى الداخل الايراني عملت ايران استخباريًا على فرض الاحكام العرفية ومحاولة كشف عملاء الموساد الذين يساهمون في عملياته، لاسيما في عمليات القصف بالطائرات المسيرة حيث تم القاء القبض على المئات من هؤلاء العملاء، وتم مصادرة المئات من الطائرات المسيرة والمعدات المتفجرة وادوات الرصد والاستطلاع التي كانت بحوزتهم، وبالتالي يشير رد الفعل الايراني على المستوى العسكري والاستخباري الى ان العملية (الإسرائيلية) لم تتمكن من تحقيق نجاح كامل كما كان مخططًا له حيث كانت الخطة تتضمن اغتيال حوالي 400 شخصية ايرانية بين قيادات كبرى عسكرية وسياسية وبين علماء نوويين، بالإضافة الى ضرب

البرنامج النووي واعادته مراحل الى الوراء، لكن يبدو ان الايرانيين كانت لهم ردة فعل سريعة ادت الى تعطيل تنفيذ باقي العملية، الا ان القوات الايرانية فقدت السيطرة على اجواء البلاد بسبب تمكن (الاسرائيليين) في موجة الهجوم الاولى من تدمير اهم الدفاعات الجوية عبر ضربات مفاجئة قام بها عناصر الاستخبارات (الاسرائيلية) في الداخل الايراني من خلال الطائرات المسيرة.

اما على المستوى السياسي فقد اتبعت ايران الية عمل سياسية تمزج بين الخطاب ذو الطابع التصعيدي وبين دبلوماسية وزير الخارجية الذي لم يوقف زياراته وحركته الدبلوماسية بل وحتى تصريحاته التي تتحدث عن المفاوضات في وسط ذروة المواجهة العسكرية ما يكشف على مدى نجاح العمل المؤسساتي الايراني حيث ان المؤسسات الايرانية تعمل في وقت الازمة تعمل بشكل يبدو منفصلًا عن بعضها البعض، ولكن بتناغم كبير فبينما كان القادة العسكريون الايرانيون يصعدون خطابهم الاعلامي ويتوعدون (اسرائيل) بالدمار الكبير كان وزير الخارجية يتحدث عن التفاوض ووقف اطلاق النار وكذلك كان يعمل على كشف تواطئ الوكالة الدولية للطاقة الذرية مع (اسرائيل) وكيفية تمرير مدير الوكالة المعلومات (لإسرائيل) حول مستويات تخصيب اليورانيوم الايراني، وتشير التقديرات الى وجود تواصل محتمل بين الولايات المتحدة وايران عبر وسطاء عن ترتيبات للضربات العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تريد ان تتدخل لضرب المفاعل النووي الايراني المعروف بمفاعل فوردو فبينما كان الرئيس الامريكي يحذر من ضرب المفاعل فأنه اعطى فرصة للايرانيين ان ينقلوا اليورانيوم من المنشأة تحت انظار الاقمار الاصطناعية الامريكية و(الاسرائيلية) ما يشير التنسيق محتمل بين الايرانيين والامريكيين عبر ما يعرف بالقنوات الخلفية لتفادي الوقوع بمواجهة مباشرة وكبرى، فيما ردت ايران ايضًا عبر الوسطاء بإبلاغ الامريكيين باستهداف قاعدة العديد في قطر، مما ادى الى اخلاءها من قبل الامريكيين، لكن الفرق على ما يبدو ان الايرانيين التزموا بالسرية الدبلوماسية بينما كشف عنها ترامب في تصريحه بعد ضرب قاعدة العديد التي قال فيها بتغريدة ان الايرانيين اعطوه تحذيرًا عن موعد ضرب القاعدة في قطر[1].

وعلى المستوى السياسة الداخلية فقد كان الهجوم (الاسرائيلي) يمثل نعمة كبيرة للنظام السياسي الايراني الذي كان يشهد معارضة لا يستهان بها من قبل نشطاء ليبراليين لاسيما من فئة الشباب الذين يقومون بين الحين والاخر بتظاهرات مناوئة للنظام السياسي، الا ان هذه المعارضة توحدت مع النظام ضد العدوان (الاسرائيلي)، وعلى الرغم من معارضتهم تلك الا انهم يرفضون التدخل الاجنبي في البلاد وحتى عندما تعرضت بلادهم للخطر فانهم نسوا خلافهم مع النظام السياسي والتفوا حوله للدفاع عن بلدهم، وتقول احدى

---

[1] . "سنضرب الساعة الواحدة هل يناسبكم؟.. تصريح ترامب عن تنسيق إيراني معه قبل ضرب قاعدة في قطر يثير تفاعلا، موقع قناة RT، 26/6/2025، متوفر على الرابط: https://arabic.rt.com/world/1686893-/

الناشطات الايرانيات المعارضات في الخارج ان الضربة (الاسرائيلية) كانت موجهة للنضال من اجل الديمقراطية في ايران وليس من اجل الشعب الايراني كما ادعى نتنياهو فهي كغيرها من المعارضين تؤيد التغيير من الداخل وترفض التدخلات الاجنبية في شؤون بلادها والتي تعتبرها غير شرعية[5] ، ما يعني ان فرضية تأجيج الاحتجاجات الشعبية والفوضى الداخلية لزعزعة استقرار النظام السياسي في ايران باءت بالفشل بفعل المشاعر الوطنية للمعارضين والموالين للنظام السياسي على حد سواء بالتالي فان هذه الحرب كانت ايجابية في احد وجوهها من خلال ضمان وحدة البلاد.

اما على المستوى الاعلامي فقد اتبعت ايران استراتيجية اعلامية تركز على عملية قطع الانترنيت وحجب مواقع التواصل الاجتماعي بهدف السيطرة على المعلومة التي تصل للداخل الايراني وكذلك التضييق على عملاء الموساد اتصالاتهم، فيما عملت وسائل الاعلام الايرانية السيطرة على المحتوى الاعلامي بحث تحكمت الوكالات الحكومية بشكل كامل بالسردية الايرانية القائمة على المقاومة المشروعة والصمود بوجه الاعتداء (الاسرائيلي)، فيما كان الخطاب السياسي الممزوج بالمفردات الدينية حاضرًا وبقوة في هذه المواجهة حيث تمكنت ايران من توظيف هذه المواجهة لصناعة السردية القائمة على الصراع بين الحق والباطل بهدف توحيد الشعب الايراني خلف قيادته ورفع روحه المعنوية وكذلك كسب تأييد الشعوب المسلمة المجاورة في هذه الحرب وهو اجراء طبيعي ينسجم مع ايديولوجية نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية، فيما قامت الجمهورية الاسلامية بشن حملات اعلامية متعددة اللغات عبر منصات التواصل الاجتماعي تهدف من خلالها لبث التهديدات والرسائل النفسية ضد (الاسرائيليين) وحلفاءهم ومعززة ذلك بصورة تم انشاءها بواسطة الذكاء الاصطناعي.

اما على المستوى الاقتصادي فقد كان لنموذج الاقتصاد المقاوم الذي تتبعه ايران اثر كبير في الحفاظ على استمرار تدفق الامدادات الغذائية واللوجستية الاخرى التي تلبي حاجات السكان في وقت الازمات، حيث ان النموذج الاقتصادي الايراني وعلى عكس ما هو موجود في العراق يعتمد بشكل كبير على الاكتفاء الذاتي الذي تم تأسيسه على مدى سنوات منذ عام 2012 وذلك لمقاومة العقوبات الدولية المفروضة على ايران ومنعها من التأثير على مستوى الحياة ومعاشات الشعب الايراني، وقد نجح هذا النموذج في تحقيق صمود كبير امام العقوبات الدولية التي فشلت في ايجاد ازمة غذائية في ايران على غرار ما حصل في العراق بعد عام 1991، كما ان نموذج الاقتصاد المقاوم هذا كان يعتمد على توفير احتياطي استراتيجي من المواد الغذائية والوقودية، يتم اللجوء اليه عند الحاجة فمع شعور صانع القرار الايراني بقرب دخوله في الحرب قام في اواخر العام 2024 ومطلع العام 2025 في وقت سابق للحرب بشراء كميات من الوقود وملئ المخزون الاستراتيجي حيث تم الاعتماد عليه في وقت الحرب، كما انشئت ايران وحدات تكرير بديلة للغاز والنفط المنتج في اراضيها لذلك عندما تم استهداف حقل بارس الجنوبي للغاز انتقلت ايران لاستخدام الوحدات الاحتياطية ريثما تستطيع ترميم الوحدات الاصلية، لضمان استمرار انتاج وتدفق الوقود خلال مرحلة الحرب.

وقد ساهمت شركات اسسها الحرس الثوري مثل شركة خاتم الانبياء في توزيع المواد الغذائية وضمان استمرار تدفقها خلال انقطاع الشبكة الاقتصادية الاعتيادية، كما تم رفع حصص القمح والشعير وتجميد التصدير لضمان استقرار الاسعار وتوفير الكميات الضرورية للمخابز، كما قامت ايران بسحب اموال تبلغ 5 مليار دولار من صندوق التنمية الوطنية لدعم الاستجابة لحالة الطوارئ وسد فجوات الغذاء والطاقة، كما تم تخصيص اموال لدعم المزارعين وسائقي الشاحنات من الصندوق السيادي.

التفاعلات الداخلية (الاسرائيلية) مع الحرب ثانياً:

على المستوى العسكري كانت (اسرائيل) هي المبادرة بالهجوم حيث شنت في يوم 13 حزيران 2025 هجومًا نوعيًاراضي الايرانية استهدف عدد من قادة الحرس الثوري والعلماء النوويين بالإضافة الى محاولة اغتيال فاشلة امستشار المرشد الاعلى لشؤون الامن القومي (علي شمخاني)، وقد اطلقت (اسرائيل) على العملية اسم "الاسد الصاعد" وقد نفذت الهجوم من خلال الموازنة بين العمل الاستخباري وسلاح الجو حيث قام الموساد بتسهيل عملية انزال عناصر كوماندوز داخل الاراضي الايرانية وبالتعاون مع عملاءه من الايرانيين، حيث قام عناصر الكوماندوز هؤلاء بنصب مطارات سرية للطائرات المسيرة وتمكنوا من تهريب كميات كبيرة من الطائرات المسيرة الانتحارية الى داخل الاراضي الايرانية، وذلك قبل حوالي 6 اسابيع من الهجوم، وقد تمكن عناصر الموساد من تهيئة الظروف العملياتية المناسبة استعدادا للهجوم.

وقد ساهمت الطائرات المسيرة التي اطلقت من داخل الاراضي الايرانية بتحقيق المفاجئة الاستراتيجية التي كان يسعى (الاسرائيليين) لتحقيقها حيث لم يتوقع الايرانيون ان تكون الهجمات من داخل الاراضي الايرانية، وقد استهدفت تلك الطائرات منظومات الدفاع الجوي بشكل اساسي كما هاجمت شقق ومساكن عدد من القادة العسكريين والعلماء النوويين ما ادى الى استشهادهم، ولاحقا ادت هجمات الطائرات المسيرة لتمهيد الطريق لسلاح الجو (الاسرائيلي) بحوالي (200 طائرة) ليهاجم المنشآت النووية في اصفهان ونطنز، وعلى الرغم من تمكن (الاسرائيليين) من إيقاع اضرار في منشآت اصفهان ونطنز الا انهم فشلوا في ايقاع ضرر في منشأة فوردو النووية والتي توجد في عمق 90 م تحت سطح الارض والتي تتطلب نوع معين من القنابل لكي يصل الى امثر من نصف المسافة المطلوبة وهذا النوع لم تكن الا الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك منه وتملك الطائرة القادرة على القاء هذا النوع من القنابل وهي قنبلة MOB او المعروفة بام القنابل، لذلك تطلب الامر لاحقا تدخل الولايات المتحدة الأمريكية لشن ضربة على منشأة فوردو في الايام الاخيرة للحرب.

بالمقابل كانت الدفاعات (الاسرائيلية) قد تصدت لجزء من الصواريخ الايرانية في الموجات الاولى لكنها اصيبت لاحقا بأعطال نتيجة لهجمات سيبرانية ايرانية استهدفت تلك المنظومات الدفاعية كما انها لم تتمكن من. مواجهة الإغراق الصاروخي الايراني الذي اصاب المدن الكبرى والبنى التحتية والمطارات العسكرية،

ورغم ذلك لم تؤدي الهجمات الايرانية لمقتل قادة عسكريين (اسرائيليين) كما فعلت (اسرائيل) في الجمهورية الاسلامية.

على المستوى السياسي تمكن نتنياهو من افشال جلسة حجب الثقة عن حكومته التي قادتها المعارضة في الكنيست بعدما شن الحرب على إيران حيث توحد اقوى خصومه خلف حكومته وقرروا دعمه في الحرب وعلى رأسهم يائير لابيد رئيس الوزراء السابق الذي عبر عن دعمه لنتنياهو في شن الهجوم على المنشآت النووية الايرانية، كما توحد اليمنيون واليساريون (الإسرائيليون) في موقفهم من الحرب على الرغم من انعكاساتها الداخلية على الجبهة الداخلية بسبب ما احدثته من دمار بالغ طال مئات المباني في مستوطنات ومدن كبرى.

اما في السياسة الخارجية فقد تمكن نتنياهو من ممارسة خداع استراتيجي بالتنسيق مع ترامب فبينما كان ترامب يعطي ما يسميه بالمهلة للإيرانيين حتى يتم الاتفاق حول البرنامج النووي كانت (اسرائيل) تعد العدة عسكريا وقد كان ترامب يصعد خطابه السياسي حول جولة التفاوض والتي كان موعدها بعد يومين من الهجوم (الاسرائيلي)، لذلك يعتقد (الاسرائيليين) انهم نجحوا بالتعاون مع الرئيس الامريكي في تظليل ايران ريثما يستعدوا لشن الهجوم، وقد نسقت (اسرائيل) مواقفها الخارجية مع باقي دول اوروبا بهدف الحصول على الدعم.

اما على المستوى الاقتصادي فقد واجهت (اسرائيل) خسائر اقتصادية بلغت تكلفتها حوالي 12 مليار دولار مقسمة الى أضراراً مادية مباشرة في المنشآت والبنى التحتية تقدر بـ5.4 مليار دولار، وتوقف صناعي وخدمي كلف الاقتصاد 3.6 مليار دولار، بينما بلغ إنفاق (إسرائيل) على أنظمة الدفاع الجوي 3 مليارات دولار وذلك وفقًا لأرقام رسمية صادرة عن وزارة المالية (الاسرائيلية) [1].

اما فيما يخص حالة الطوارئ للغذاء والدواء والطاقة فتعتمد (اسرائيل) على احتياطيات طارئة من المنتجات الغذائية الأساسية التي تدفع الحكومة مقابلها لسلاسل السوبر ماركت والمستوردين والمنتجين لضمان المخزون، ويقدر أنها تكفي لمدة ثلاثة أشهر[2]، وربما يكون هذا احد الاسباب التي دفعت (اسرائيل) الى قبول عرض ترامب لوقف اطلاق النار بسبب الخشية من استنزاف الموارد الاستراتيجية المتنوعة والصحية من الغذاء في الخاصة بحالات الطوارئ، مع اصدار توصيات بضرورة عدم تخزين المؤن لتجنب الذعر والارتفاعات غير المنضبطة في الطلب على هذه المواد، وهي اجراءات اتبعتها (اسرائيل) منذ بداية الحرب على غزة ولم تتوفر بيانات حتى الان حول تغير في اجراءات الطوارئ الغذائية في الاراضي المحتلة.

---

[2] نورهان عباس، من وثائق "CIA".. كم تكبد اقتصاد (إسرائيل) بعد هجوم إيران مقارنة بحرب 1973؟، تقرير صحفي على موقع الشرق بلومبرغ،بتاريخ 5/7/2025، على الرابط :

//https://asharqbusiness.com/economics/88341

[3] Amit Ashkenazy & Eden Pridan, Chain Reaction': Ensuring the Resilience of Food Supply Chains in Israel During Emergencies, . Archimeds Center, 3.12.2023, at URL:

(4)

https://www.archimedescenter.org/en/researches/'chain-reaction'%3A-ensuring-the-resilience-of-food-supply-chains-in-israel-during-emergencies

اما بخصوص الطاقة فقد اعلنت وزارة الطاقة (الاسرائيلية) عن وقف امدادات الغاز من حقلي (ليفاثان وكاريش) الى مصر والاردن، منذ بدأ يوم 13 حزيران 2025 والاكتفاء بحقل (تمار) الذي يغطي الاستهلاك المحلي وذلك حفاظاً على المخزون الاستراتيجي من امدادات الغاز[1]، وعلى الرغم من ان الصواريخ الايرانية ادت الى دمار في عدة احياء كبرى في الاراضي المحتلة ودمرت البنى التحتية والمصانع ومعاهد الابحاث العلمية الا انه لم تصدر ارقام رسمية اكثر تفصيلا حول حجم التدمير الذي طال المدن المحتلة، وذلك بفعل سياسة الرقابة العسكرية (الاسرائيلية) التي تمنع تمرير المعلومات المتعلقة بالخسائر الى وسائل الاعلام.

اما على المستوى الاعلامي فقد اتبعت (اسرائيل) استراتيجية اعلامية قائمة على الاتي:

1-فرض الرقابة المشددة على الاحداث التي تحصل في الداخل المحتل والعمل على التقليل من حدة الخسائر التي تحصل وذلك بحجة حماية الامن القومي والعمل على حماية معنويات الجبهة الداخلية خلال المواجهة.

2-توجيه الخطاب للداخل والخارج حيث حاولت وسائل الاعلام (الاسرائيلية) للتركيز بقوة على حجم التدمير والاصابات مع الاغراق في التصريحات للقيادة الداخلية لتهويل حجم التهديد الايراني وتعزيز القبول الشعبي للحرب وكذلك التظلم امام المجتمع الدولي بحجة ان (اسرائيل) تستهدف منشآت نووية وعسكرية بينما ايران تهاجم مدن سكنية .

استخدم الجيش (الاسرائيلي) ووزارة الخارجية النشاط الرقمي خاصة على منصة اكس وانستغرام باللغات الفارسية والانجليزية مستفيدين من الصور الرمزية للقومية الايرانية مثل (الاسد والشمس) لتحريض الشارع الايراني للقيام بثورة ضد النظام السياسي، وقد تضمنت هذه الحملة محتوى بصري ونصوص دقيقة تستهدف الناطقين بالفارسية[2]،وليس ادل على ذلك الغرض الاعلامي الا تسمية العملية التي نفذها الجيش (الاسرائيلي) ب(الاسد الصاعد) في مغازلة قومية للمعارضة الايرانية بهدف دفعها للثورة ضد النظام السياسي.

4-السخرية من محور المقاومة عبر وسائل التواصل الاجتماعي واستخدام الحسابات الوهمية والاخبار المظللة وهو اسلوب اتبعه (الاسرائيليين) خلال سنوات ولكنه أصبح أكثر كثافة في الاشهر الاخيرة ولاسيما خلال الحرب، وأصبح اداة مهمة من ادوات الحرب النفسية (الاسرائيلية) ضد إيران وحلفاءها في المنطقة.

يمكن القول ان التفاعلات الداخلية في كل من إيران و(إسرائيل) خلال الحرب تكشف عن مدى قدرة كلاً منهما على إدارة الصدمة وتعزيز التماسك المؤسسي والسياسي في لحظة استثنائية. فحينما فعّلت إيران نموذجها المقاوم لتجاوز الضربة وامتصاص آثارها، سعت (إسرائيل) لضبط جبهتها الداخلية عبر الإجماع السياسي والتفوق الإعلامي والتكنولوجي، فأن هذه التفاعلات لم تكن مجرد استجابات آنية للظرف، بل عكست عمق البنية الأمنية والسياسية لكل طرف، وأثرها المباشر في رسم مسار المواجهة ومآلاتها..

---

[1] Steven Scheer, Israel to resume natural gas exports when military deems it's safe, energy minister says , 18.6.2025, at URL: https://www.reuters.com/business/energy/israel-resume-natural-gas-exports-when-military-deems-its-safe-energy-minister-2025-06-18

[2] . الأسد والشمس في واجهة حملة (إسرائيل) الرقمية ضد إيران،موقع مصراوي الاخباري، 22/6/2025، متوفر على الرابط: https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2025/6/22/2808294/

المصادر

1 . "سنضرب الساعة الواحدة هل يناسبكم؟.. تصريح ترامب عن تنسيق إيراني معه قبل ضرب قاعدة في قطر يثير تفاعلا، موقع قناة RT، 26/6/2025، متوفر على الرابط:
https://arabic.rt.com/world/1686893 - /

2 . نوبل للسلام نرجس محمدي الإيرانية: الحرب (الإسرائيلية) وجهت ضربة للنضال من أجل الديمقراطية في إيران، موقع مونت كارلوا، 3/7/2025، على الرابط :
https://www.mc-doualiya.com /

3 . نورهان عباس، من وثائق "CIA".. كم تكبد اقتصاد (إسرائيل) بعد هجوم إيران مقارنة بحرب 1973؟، تقرير صحفي على موقع الشرق بلومبرغ،بتاريخ 5/7/2025، على الرابط :
https://asharqbusiness.com/economics/88341 //

4. Amit Ashkenazy & Eden Pridan, Chain Reaction': Ensuring the Resilience of Food Supply Chains in Israel During Emergencies, Archimeds Center, 3.12.2023, at URL:
https://www.archimedescenter.org/en/researches/'chain-reaction'%3A-ensuring-the-resilience-of-food-supply-chains-in-israel-during-emergencies

5. Steven Scheer, Israel to resume natural gas exports when military deems it's safe, energy minister says , 18.6.2025, at URL: https://www.reuters.com/business/energy/israel-resume-natural-gas-exports-when-military-deems-its-safe-energy-minister-2025-06-18

6 . الأسد والشمس في واجهة حملة (إسرائيل) الرقمية ضد إيران،موقع مصراوي الاخباري،22/6/2025، متوفر على الرابط: https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2025/6/22/2808294 /

المحور الثالث: المواقف الإقليمية والدولية تجاه الحرب بين (إسرائيل) والجمهورية الإسلامية الإيرانية تحليل في ضوء توازن القوى الراهن

نور نبيه جميل

المقدمة

تشهد المنطقة تطورات متسارعة على وقع الحرب بين (إسرائيل) والجمهورية الاسلامية الايرانية والتي تنخرط فيها الأطراف بشكل مباشر أو غير مباشر، وسط تصعيد متبادل في العمليات العسكرية والضربات السيبرانية والاستهدافات الأمنية في أكثر من ساحة، لا سيما في سوريا ولبنان والعراق وغزة. هذه الحرب التي تتخذ طابع "الصراع منخفض الحدة" تحوّلت خلال عام 2025 ايار؛ إلى نمط أكثر انكشافًا وخطورة، مع اقترابها من حافة المواجهة النظامية، ما جعل منها قضية مركزية في أجندات الفاعلين الإقليميين والدوليين، الذين تنوعت مواقفهم بين التأييد الصريح، والتحفظ الاستراتيجي، والدعوة إلى التهدئة. يهدف هذا المحور إلى تحليل تلك المواقف من خلال تفكيك اتجاهات القوى الإقليمية والدولية الفاعلة، في ضوء مصالحها وتحالفاتها وأولوياتها الجيوسياسية.

أولًا: المواقف الإقليمية

١. المملكة العربية السعودية: الحذر الاستراتيجي وتوازن النفوذ

تعتمد السعودية في مقاربتها لهذا الصراع على منطق التوازن الإقليمي، فهي وإن كانت تُبدي قلقًا عميقًا من تنامي النفوذ الإيراني في المنطقة كقوة فاعلة ومؤثرة في التوازن الإقليمي، لا سيما في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، إلا أنها تدرك أن انزلاق الأمور نحو حرب شاملة بين (إسرائيل) والجمهورية الإسلامية الإيرانية سيؤدي إلى فوضى إقليمية تهدد مصالح وأمن الخليج وممرات الطاقة العالمية. من هنا، تسعى السعودية إلى ضبط النفس في الخطاب، وتدعو إلى احتواء التصعيد عبر قنوات الوساطة الدولية، دون أن تذهب نحو اصطفاف عسكري معلن مع (إسرائيل)، خاصة في ظل محاولات استعادة العلاقات مع طهران التي انطلقت عام 2023 برعاية صينية، بالإضافة الى خشيتها من ان يؤدي احتمال انتصار اسرائيل في الحرب الى هيمنة اسرائيلية على المنطقة مما يمثل تهديد حقيقي للمصالح السعودية.

2.دولة الإمارات العربية المتحدة: اصطفاف وظيفي وتنسيق أمني

تميل الإمارات إلى مقاربة أكثر انسجامًا مع (إسرائيل)، خاصة في ضوء اتفاقيات التطبيع ومصالحها الأمنية المشتركة والمعلنة ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وقد أظهرت الإمارات دعمًا دبلوماسيًا ضمنيًا لعمليات (إسرائيل) الرامية إلى "ردع" النفوذ الإيراني في المنطقة، وشاركت في عدة تنسيقات استخباراتية مرتبطة بالتصدي للهجمات السيبرانية والطائرات المسيرة الإيرانية. غير أن هذا الدعم لا يصل إلى حد الانخراط العسكري المباشر، ويظل محكومًا بهوامش المناورة السياسية ومصالح الاستقرار الداخلي والاقتصادي.

3. مصر: التهدئة الدبلوماسية ورفض التصعيد

تتبنّى مصر موقفًا أقرب إلى "الوسط الحذر"، انطلاقًا من أولوياتها التقليدية في أهمية مصالحها لاسيما الحدودية مع إسرائيل وحفظ استقرار الإقليم وتفادي الحروب الواسعة التي قد تهدد قناة السويس أو تؤدي إلى موجات نزوح جديدة. تعارض مصر بشدة أي تصعيد عسكري واسع بين (إسرائيل) والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتُكثف الحوار الإعلامي الداعي الى اتصالاتها مع العواصم الغربية والإقليمية للدعوة إلى تهدئة منضبطة، مع التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية ورفض محاولات استثمار التصعيد لتقويضها.

4. تركيا: البراغماتية الحذرة

لا شك ان تركيا فاعل مهم ومؤثر في المنطقة اذ تنظر إلى الحرب (الإسرائيلية)–الإيرانية من زاوية تأثيرها على التوازنات شمال سوريا والعراق، وعلى ملفات أمنها القومي المرتبطة بالأكراد. رغم أن أنقرة لا تُخفي تحفظاتها على دور إيران الإقليمي، إلا أنها في الوقت ذاته تتبنى خطابًا رافضًا للتوسع الإسرائيلي، خصوصًا إذا طال المدنيين أو البنية التحتية الحيوية. وتبقى تركيا حريصة على الحفاظ على قنوات اتصال مزدوجة مع كل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية و (إسرائيل)، انطلاقًا من سياسة براغماتية تسعى إلى توسيع النفوذ في الفراغات الناشئة دون الاصطفاف الكامل مع أحد الطرفين، وعلى الرغم من براغميتها السياسية لكنها اتبعت خطابا سياسيا واعلاميا تصعيديا ضد اسرائيل قد يكون جانب منه مدفوع بالخوف من الهيمنة الاسرائيلية وتوسعها نحو سوريا والمجال الحيوي التركي من جهة وللظهور بمظهر الدولة الاسلامية الكبرى المسؤولة عندما يتعرض المسلمين لخطر من قبل عدو تاريخي من جهة اخرى .

5. قطر: الحياد النشط والوساطة الصامتة

واصلت قطر نهجها المعروف بـ"الحياد النشط"، حيث دعت إلى وقف التصعيد بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية و(إسرائيل)، وأكّدت التزامها بالحفاظ على الاستقرار الإقليمي، مع فتح قنوات اتصال غير معلنة مع الأطراف كافة. كما شدّدت على أهمية الحلول الدبلوماسية، واستقبلت زيارات رفيعة من مسؤولين غربيين وإيرانيين خلال الأزمة .

ما يعكس دورها كوسيط محتمل في أي تسوية مقبلة. ورغم احتضانها لقاعدة "العديد" الأميركية لاسيما التي ضُربت على ارضها، فإن الدوحة تفادت الاصطفاف العلني إلى جانب أي من طرفي الصراع نظراً لاقتضاء المصلحة الوطنية لها.

6. سوريا: التورط غير المباشر والخيارات المحدودة

لم تعد تمثّل سوريا ساحة ميدانية مركزية في الحرب المباشرة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية و(إسرائيل)، انما بشكل غير مباشر حيث استهدفت الأخيرة مرارًا مواقع تابعة للحرس الثوري والجماعات المرتبطة بها في دمشق وحمص ودير الزور خلال شهري أيار وحزيران 2024. ورغم ذلك لم تصدر الحكومة السورية إدانة صريحة لهذه الهجمات، لكنها أكدت احتفاظها بحق الرد. ويبدو أنها، في ضوء وضعها الاقتصادي والأمني الهش، غير قادرة الحد من انخراطها المباشر، وبعد الاطاحة بنظام بشار الاسد وتشكيل نظام جديد أقرب ما يعد خصم لايران وجدت سوريا نفسها في موقع "الضحية الجيوسياسية" لصراع لا تملك القدرة على التحكم بمساره. بمعنى، كان من الطبيعي أن تتباين مواقف السوريين تجاه الحرب الإيرانية–(الإسرائيلية)، بين من اختار موقف اللامبالاة، ومن يتابع تطوراتها بترقب وحذر. وبين متشفي بضرب الجمهورية الاسلامية، وقد ساد القلق أوساط العديد من السوريين إزاء ما قد تخلّفه هذه المواجهة من انعكاسات سلبية على بلادهم، التي خرجت حديثًا من حقبة حكم نظام الأسد السابق.

ويُلاحظ في هذا السياق غياب أي تصريح رسمي صادر عن الحكومة السورية الجديدة بشأن الصراع الدائر، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء الأوضاع المتردّية التي تعيشها سوريا والمواقف المتوترة جيوسياسياً. تركيز الإدارة الحالية جهودها على مواجهة تحديات مرحلة ما بعد الصراع، في ظل مشاكل الجولان والجنوب السوري التي تعد جذور لانقسام وصراع مستقبلي محتمل.

7. سلطنة عُمان: الصوت الدبلوماسي

بقيت سلطنة عُمان بدورها التقليدي كجسر تواصل بين طهران والعواصم الغربية. وأعادت مسقط التأكيد على رفضها لأي حرب إقليمية شاملة، محذّرة من تداعياتها الإنسانية والاقتصادية على الملاحة في مضيق هرمز. كما نقلت بعض التقارير الدبلوماسية قيام عُمان بإيصال رسائل تهدئة من واشنطن إلى طهران عقب الضربات الأميركية في حزيران ٢٠٢٥، وهو ما يعكس استمرار نهج الحياد البنّاء العُماني القائم على ضبط التوترات وليس الانخراط فيها.

العراق: تحديات الموقع الاستراتيجي وحذر الانزلاق

اعتمد الموقف العراقي تجاه الحرب بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية و (إسرائيل) على مقاربة حذرة ومتوازنة، تعكس تعقيدات السياسة الداخلية، وتقاطعات النفوذ الإقليمي والدولي داخل العراق. فقد أدانت الحكومة العراقية التصعيد العسكري، مؤكدة ضرورة احترام السيادة العراقية وعدم جرّ المنطقة إلى صراعات مفتوحة، ودعت إلى ضبط النفس والحوار كوسائل لحل الصراع. هذا الموقف الرسمي سعى إلى حماية الاستقرار الداخلي وتجنّب الانزلاق في مسار تصادمي، ما وضع الحكومة في موقف حساس بين ضغوط التزاماتها الداخلية والضغوط الدولية والإقليمية من جهة أخرى، وتوازن علاقاتها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تعد جار إقليمي وطرف أساسي في الصراع من جهة أخرى.

ومع تصاعد العمليات، ازدادت التحديات الأمنية داخل العراق، لا سيما مع احتمال استخدام الأراضي العراقية كمسرح أو ممر لرسائل عسكرية غير مباشرة بين أطراف النزاع. كما عبّرت الحكومة العراقية، عبر بيانات وتصريحات متعددة، عن دعمها للمبادرات الإقليمية الهادفة إلى التهدئة، لكنها تجنّبت الانخراط النشط أو الانحياز الصريح لأي من طرفي الصراع. الا ان ذلك لم يمنع ان يكون العراق طرفاً غير مباشر لاسيما بسبب موقعه الجغرافي الذي فرض عليه ذلك، ورغم ذلك كان هناك موقف شعبي داعم للجمهورية الإسلامية الإيرانية ضد الكيان الصهيوني وبشكل علني، كما عبر الموقف الرسمي عن تعاطفه من الجمهورية الاسلامية وادانة العدوان (الإسرائيلي) دون ان يرافق ذلك الخطاب خطوات عملية على الارض لدعم الجمهورية الايرانية.

ثانيًا: المواقف الدولية

1. الولايات المتحدة الأميركية: دعم غير مشروط واحتواء التصعيد العسكري

تُعد الولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي الأول لـ(إسرائيل)، وقد عبرت مرارًا عن "حقها في الدفاع عن النفس" ضد التهديدات الإيرانية، لا سيما تلك المرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني والصواريخ الدقيقة، وهجمات الحرس الثوري. ومع ذلك، وبالرغم من تصريحات ترامب الأخيرة المتناقضة فإن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، تسعى إلى منع اندلاع حرب إقليمية شاملة وهي مجبرة لاسيما وان البرنامج الانتخابي للرئيس الحالي كان قد وعد بانه ملزم في منع تشتيت القوة الامريكية نحو الخارج وتكريسها

داخلياً مما يعني ان التدخل العسكري الامريكي المباشر هو امر مرفوض شعبياً في الداخل الامريكي. لذلك، فهي توازن بين تقديم الدعم الاستخباراتي واللوجستي لـ(إسرائيل)، وبين الضغط خلف الكواليس لاحتواء التصعيد، خصوصًا إذا طال المصالح الأميركية أو هدد استقرار أسواق الطاقة.

2. الصين: الدعوة للتهدئة وحماية الاستثمارات

تتبنى الصين خطابًا هادئًا حيال الصراع، إذ ترفض التصعيد العسكري وتدعو إلى حل الخلافات عبر الحوار والدبلوماسية، بما ينسجم مع استراتيجيتها الطويلة الأمد في استقرار المنطقة لضمان أمن طريق الحرير ومشروعاتها الاستثمارية. وفي الوقت ذاته، تحرص بكين على إبقاء علاقاتها متوازنة مع كل من (إسرائيل) والجمهورية الإسلامية الإيرانية، بما يمكّنها من لعب دور الوسيط أو الشريك الاقتصادي في حال تبريد الصراع، مع الابتعاد التام عن الانخراط في الاصطفافات الأمنية.

3. روسيا: استثمار التناقضات وتوسيع النفوذ

تسعى روسيا إلى استثمار الحرب بين (إسرائيل) والجمهورية الإسلامية الإيرانية لتعزيز مكانتها كوسيط قوي في الشرق الأوسط، خاصة بعد تراجع نفوذها العسكري في سوريا وتداعيات الحرب في أوكرانيا. تحافظ روسيا على تنسيق عسكري دقيق مع (إسرائيل) لتفادي التصادم في الأجواء السورية، لكنها في الوقت ذاته لا تقطع علاقاتها بطهران، بل تدعمها في بعض المسارات التي تتقاطع مع هدف تقليص النفوذ الأميركي في المنطقة. وبذلك تلعب روسيا على حافة التناقضات، باحثة عن مساحات تأثير استراتيجية دون تحمل كلفة المواجهة المباشرة.

4.الهند: التوازن الصعب بين الشراكة مع إسرائيل والعلاقات مع إيران

تبنّت الهند موقفًا محسوبًا تجاه الصراع، عبّرت فيه عن "القلق العميق" من التصعيد بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية و(إسرائيل)، مع دعوات لخفض التوتر والعودة إلى الحوار. وتحرص الحفاظ على علاقاتها القوية مع (إسرائيل)، لا سيما في مجالات الدفاع والتكنولوجيا، لكنها في الوقت ذاته، ترتبط بمصالح استراتيجية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، خاصة فيما يتعلق بميناء "تشابهار" الحيوي وممر النقل الهندي–الإيراني–الأوروبي. لذا، فإن الموقف الهندي يُترجم ضمن سياسة "الحياد المتوازن" الذي يهدف إلى تجنّب الإضرار بأي من علاقاتها الحيوية في المنطقة.

5 باكستان: دعم لإيران ضمن خطاب إسلامي عام

أظهرت باكستان موقفًا يميل إلى تأييد الجمهورية الإسلامية الإيرانية من خلال تصريحات تدين "العدوان الإسرائيلي"، دون الانخراط في دعم عسكري أو لوجستي فعلي. ويعكس هذا الموقف حرص إسلام أباد على تعزيز صورتها في العالم الإسلامي،خصوصًا لدى قواعدها الشعبية والدينية، دون المجازفة بتصعيد التوتر مع الغرب أو جارتها الهند. وتبقى اعتبارات الأمن الداخلي والتوترات الحدودية مع أفغانستان والهند من أولويات باكستان، ما يجعل دعمها لطهران أقرب إلى التضامن الرمزي منه إلى التحالف الاستراتيجي.

6. الاتحاد الأوروبي: الدعوة إلى التهدئة وقلق استراتيجي من انهيار الاتفاق النووي

عبّر الاتحاد الأوروبي عن قلق بالغ إزاء التصعيد بين (إسرائيل) والجمهورية الإسلامية الإيرانية، ودعا إلى وقف فوري للعمليات العسكرية، محذرًا من خطر انهيار ما تبقى من الاتفاق النووي الإيراني. كما كثّف دبلوماسيون أوروبيون، خصوصًا من ألمانيا وفرنسا، اتصالاتهم بطرفي الصراع في محاولة لإعادة إطلاق مسار تفاوضي، ولو على مستوى الحد الأدنى من ضمانات منع الانتشار النووي. وتبدو أوروبا، رغم ضعف أدواتها في التأثير المباشر، قلقة من التداعيات الإنسانية والاقتصادية للنزاع، لاسيما على أمن الطاقة والملاحة في الخليج.

تبرز المواقف الإقليمية والدولية من الحرب الإيرانية–الإسرائيلية كمرآة لانقسام النظام الدولي وتوازناته المتعددة. فبينما تدفع بعض الدول نحو التصعيد أو تسعى لتوظيفه لأغراض سياسية وانتخابية، تحاول أخرى الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية من خلال الحياد أو الوساطة. ويظهر أن غياب مظلة أمنية إقليمية شاملة، مع تراجع فعالية المؤسسات متعددة الأطراف، قد يترك المنطقة رهينة مبادرات أحادية أو توافقات وقتية لا ترقى إلى مستوى تسوية مستدامة.

7. الأمم المتحدة (UN): بين الحياد والدعوات الدبلوماسية وضعف القرار

مجلس الأمن الدولي لم يتمكن من اتخاذ قرارات ملزمة بشأن التصعيد الأخير، نتيجة الفيتو الأميركي في أكثر من مناسبة، والذي حال دون إصدار أي قرار يدين أو يحمّل (إسرائيل) المسؤولية عن ضربات مباشرة داخل الأراضي السورية أو الإيرانية.

اما الأمانة العامة للأمم المتحدة ومكتب المبعوث الخاص للشرق الأوسط فقد أصدرت بيانات دبلوماسية تقليدية تدعو إلى:

1.ضبط النفس.

2.الالتزام بالقانون الدولي الإنساني.

3.تفادي زعزعة الاستقرار الإقليمي.

ومع ذلك، لم تُفعّل أي آلية تدخل حقيقية، كما غابت بعثات تقصي الحقائق أو فرق التحقيق المستقلة، بما يكشف حدود قدرة الأمم المتحدة على احتواء الأزمات بين دول قوية عسكريًا أو في ظل انقسام دولي حاد.

8. الوكالة الدولية للطاقة الذرية: قلق من البُعد النووي والانحياز للقوى الكبرى

أعربت الوكالة مرارًا عن القلق من احتمال تطور المواجهة إلى مساس بالمنشآت النووية، سواء في الجمهورية الإسلامية الإيرانية أو في مناطق حساسة في (إسرائيل). ففي أيار 2025، حذّر المدير العام للوكالة من أن "أي استهداف مباشر أو غير مباشر للمنشآت النووية في ظل العمليات العسكرية الراهنة يُعد انتهاكًا فادحًا للقانون الدولي".

رغم ذلك، فإن الوكالة لم تُفعّل آليات الطوارئ، واقتصر دورها على البيانات الفنية والتحذيرات مع تقارير مُسيسة غير موضوعية بحسب تصاريح كل من عمل بها.

تكشف المواقف الصادرة عن المنظمات الدولية تجاه الحرب بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية و(إسرائيل) عن فجوة واضحة بين شرعية القانون الدولي وفعالية المؤسسات متعددة الأطراف. إذ اقتصرت غالبية الأدوار على الإدانة الخطابية أو التحذيرات الفنية، بينما غابت الإجراءات الرادعة أو جهود الوساطة المباشرة، **وهو ما يعكس الاتي:**

1.انقسامًا في الإرادات السياسية للدول الأعضاء.

2.نفوذًا كبيرًا للقوى الكبرى (كالولايات المتحدة) داخل هذه المؤسسات.

3.محدودية أدوات التدخل السلمي في النزاعات بين دول وازنة عسكريًا.

ومن ثم، فإن التحدي الأساسي لا يكمن في غياب الأطر القانونية، بل في غياب الإرادة السياسية الجماعية لتفعيلها، وهو ما يُعيد طرح سؤال الإصلاح الجوهري لمنظومة الحكم الدولي

خاتمة المحور

يكشف المشهد الراهن عن تموضع إقليمي ودولي معقّد حيال الحرب المعلنة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إسرائيل) فعلى المستوى الإقليمي، تتوزع المواقف بين الاصطفاف والتوجس والدعوة للتهدئة، حسب حسابات الأمن والمصالح الوطنية. أما دوليًا، فإن القوى الكبرى تنظر للصراع بعيون متعددة: الولايات المتحدة الأمريكية من زاوية الردع والدعم المنضبط، الصين من بوابة الاستقرار الاقتصادي، روسيا من نافذة إعادة التموقع الجيوسياسي. غير أن ما يجمع الجميع هو الإدراك بأن أي تحول لهذه المواجهة إلى حرب نظامية مفتوحة سيكون مكلفًا وغير قابل للاحتواء بسهولة. من هنا، يُتوقع أن تستمر السياسات على نهج "الإدارة الحذرة للتوتر"، مع ترك الباب مواربًا أمام التسويات الموضعية والتفاهمات غير الرسمية والمفاوضات التي تُبقي الصراع دون عتبة الانفجار الكامل، ولكن أيضًا دون أفق حقيقي للحل. لاسيما بسبب التمسك التام بمطالب والمصالح لكافة أطراف الصراع دون إيجاد أرضية مشتركة تجمع القوى

وفي ذات السياق الحرب بين (إسرائيل) والجمهورية الإسلامية الإيرانية، امتنعت طهران عن طلب او قبول دعم عسكري مباشر من روسيا أو الصين، على الرغم من علاقاتها الاستراتيجية المتنامية مع كلا القوتين. ويُعزى هذا الموقف إلى جملة من الاعتبارات الاستراتيجية التي تحكم القرار السياسي والعسكري لـ الجمهورية الإسلامية الإيرانية في هذه المرحلة الحساسة.

إذ تسعى إيران إلى تجنّب تدويل الصراع من خلال الإبقاء عليه ضمن الإطار الإقليمي وتحت مظلتها السياسية والإعلامية، خشية أن يؤدي انخراط قوى دولية كبرى إلى خلق بيئة مواتية لتشكيل تحالف دولي معادٍ لها. كما أن طبيعة العلاقات مع القوى الكبرى تقوم على أساس تبادل المصالح لا على التزامات أمنية صلبة، في وقت تنشغل فيه روسيا في الحرب الأوكرانية، وتحرص الصين على عدم الانخراط العسكري خارج محيطها الحيوي. وإلى جانب ذلك، فإن العقيدة الاستراتيجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، التي تأسست منذ الثورة عام 1979، تقوم على مبدأ الاستقلال السيادي ورفض الارتهان لشروط خارجية مقابل الدعم العسكري. كما أن الاحتفاظ بخطوط التنسيق المفتوحة مع روسيا والصين يُعد ورقة تفاوضية استراتيجية تحتفظ بها طهران لمرحلة لاحقة في مواجهة الضغوط الغربية. وضمن هذا التصور، تراهن الجمهورية الإسلامية الإيرانية على قدراتها الذاتية لإدارة المواجهة.

المصادر:

1. Ranj Alaaldin، Iraq tries to assert state authority during the Iran–Israel crisis، Middle East Institute، June 17، 2025.
https://www.mei.edu/publications/iraq-tries-assert-state-authority-during-crisis
2. وزارة الخارجية القطرية، Qatar welcomes ceasefire agreement between Iran and Israel، June 24، 2025.
https://www.mofa.gov.qa/en/latest-articles/statements/qatar-welcomes-ceasefire-agreement-between-iran-and-israel
3. Reuters، Qatari prime minister secured Iran's agreement to US ceasefire proposal after call with Trump، June 23، 2025.
https://www.reuters.com/world/middle-east/qatari-prime-minister-secured-irans-agreement-us-ceasefire-proposal-after-call-2025-06-23/
4. Chatham House، Iraq's fragile stability threatened by shifting Middle Eastern order، June 25–26، 2025.
https://www.chathamhouse.org/2025/06/iraqs-fragile-stability-threatened-shifting-middle-eastern-order
5. وزارة الخارجية العمانية، Oman condemns the ongoing regional escalation caused by Israel، June 23، 2025.
https://www.fm.gov.om/oman-condemns-the-ongoing-regional-escalation-caused-by-israel
6. Middle East Eye، Oman urges restraint after Israeli strike on Iran escalates tensions، June 23، 2025.
https://www.middleeasteye.net/live-blog/live-blog-update/oman-urges-restraint-after-israeli-strike-iran-escalates-tensions
7. Ministry of External Affairs (India)، India expresses concern over Iran–Israel developments، June 2025.
https://www.newsonair.gov.in/india-expresses-concern-over-iran-israel-developments-urges-avoidance-of-escalatory-steps
8. Al Jazeera، Why India refused to join SCO condemnation of Israel's attacks on Iran، June 16، 2025.
https://www.aljazeera.com/news/2025/6/16/why-india-refused-to-join-sco-condemnation-of-israels-attacks-on-iran
9. Wikipedia، Operation Sindhu (2025)، evacuation of Indian nationals from Iran.
https://en.wikipedia.org/wiki/Operation_Sindhu
10. Reuters، Pakistan condemns Israeli attacks on Iran، calls for international action، June 13، 2025.
https://tribune.com.pk/story/2550664/pakistan-condemns-israeli-attacks-on-iran-calls-for-international-action
11. Al Jazeera، Iran–Israel conflict raises alarm in Pakistan amid fears over own security، June 18، 2025.
https://www.aljazeera.com/news/2025/6/18/iran-israel-conflict-raises-alarm-in-pakistan-amid-fears-over-own-security
12. Council of the EU، Statement by the High Representative on behalf of the EU on Israel/Iran، June 14، 2025.
https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2025/06/14/israeliran-statement-by-the-high-representative-on-behalf-of-the-european-union
13. Council of the EU، European Council conclusions on the Middle East، June 26، 2025.
https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2025/06/26/european-council-conclusions-on-the-middle-east
14. Al Jazeera، Divided EU summit backs off from pressurising Israel، June 26، 2025.
https://www.aljazeera.com/news/2025/6/26/divided-eu-summit-backs-off-from-pressurising-israel-over-gaza

المحور الثالث: توازنات ما بعد الحرب وأفق الصراع

حنين محمد الوحيلي

انتهت معركة الاثني عشر يوماً بين (إسرائيل) وإيران تاركة وراءها مشهداً إقليمياً ودولياً متوتراً، ومفتوحاً على تحولات غير مسبوقة. فالحرب التي انطلقت بدافع (إسرائيلي) لضرب البرنامج النووي الإيراني، تحولت سريعاً إلى مواجهة أوسع، لم تقتصر على تبادل القصف بين الطرفين، بل شملت ضرب القواعد الأمريكية، وتحريك جبهات متعددة، واستدعاء تحالفات جديدة إلى قلب الصراع. اليوم وبعد أن وضعت الحرب أوزارها تتضح معالم التوازنات الجديدة في المنطقة، حيث لا يبدو أن أي طرف خرج منها منتصراً بالكامل أو مهزوماً بالكامل، بقدر ما خرجت المنطقة كلها مثقلة بالتداعيات وقابلة لتغيرات جذرية في موازين القوى.

في هذا السياق يصبح من المهم تفكيك هذه التداعيات على مختلف المستويات: على إيران، على (إسرائيل)، على الإقليم، وعلى النظام الدولي برمته.

الحرب بالنسبة لإيران لم تكن مجرد معركة عسكرية بل اختبار شامل لمتانة نظامها السياسي وقدرتها على الصمود أمام أوسع تحالف معادٍ منذ سنوات. ورغم اغتيال عدد من قادتها وعلمائها ووقوع أضرار جزئية في بعض المنشآت النووية، استطاعت إيران أن تحافظ على تماسكها، وأن ترد بضربات نوعية طالت العمق (الإسرائيلي) والقواعد الأمريكية، لتصبح أول دولة في المنطقة تضرب القواعد الأمريكية مرتين في عقد واحد، دون أن تنهار أمام الضغط العسكري والدبلوماسي.

الأهم من ذلك أن برنامجها النووي الذي كان الهدف المعلن للحرب، لم يتعرض للتدمير كما روجت تل أبيب وواشنطن. صحيح أن بعض المرافق تعطلت لأشهر، لكن البنية الأساسية للبرنامج بقيت قائمة، بل وقد تستخدم طهران هذه الحرب مبرراً لتسريع أنشطتها بشكل أكبر وأشد سرية [1].

الحرب أيضاً دفعت إيران إلى تعميق شراكاتها مع القوى الصاعدة. فالصين بادرت إلى تسريع شحنات الأسلحة الحديثة، ومنها نحو 40 طائرة مقاتلة تسلمتها طهران بعد توقف الحرب [2]، بينما أكدت روسيا التزامها بدعم إيران دبلوماسياً وعسكرياً. هذا الانفتاح على الشرق عزز موقف طهران، وقلص من تأثير العزلة الغربية التي سعت واشنطن إلى فرضها.

كذلك كشفت المواجهة هشاشة منظومة الأمن الإقليمي الخليجية، التي بدت غير قادرة على ردع إيران أو حماية نفسها حتى بوجود القواعد الأمريكية. وهو ما يمنح إيران أوراق تفاوض جديدة مع جيرانها العرب الذين قد يرون في التهدئة معها خياراً أقل كلفة من الرهان على واشنطن.

باختصار، لم تكن الحرب نزهة لإيران، لكنها أيضاً لم تحقق (لإسرائيل) وحلفائها هدفهم في كسر إرادة طهران أو تحجيم برنامجها النووي. بل ربما تكون الحرب قد زودت إيران بمشروعية إضافية وبأسباب لتعزيز نفوذها ومواصلة تطوير قدراتها العسكرية والتقنية.

ثانيا: (إسرائيل)

رغم الضجيج الدعائي الذي رافق الهجوم (الإسرائيلي) على إيران، فإن ما تحقق على الأرض كان دون الأهداف المعلنة بكثير. (إسرائيل) دخلت الحرب وفي ذهنها ثلاثة أهداف كبرى، أولاً القضاء على البرنامج النووي الإيراني عبر ضرب منشآته الأساسية وشبكات العلماء. ثانياً تحطيم القدرات الصاروخية والمسيرات التي تشكل تهديداً على عمقها. وثالثاً زعزعة النظام الإيراني نفسه، وإضعاف تماسكه الداخلي على أمل أن ينكفئ أو ينهار أمام الضغط العسكري والشعبي.

لكن الحرب أثبتت أن هذه الأهداف كانت أكبر من أن تتحقق بعملية عسكرية واحدة، حتى لو استمرت لأكثر من اثنا عشر يوماً من الضربات المكثفة. المنشآت النووية تعرضت لضرر محدود، لا يتجاوز تأخيراً تقنياً في بعض السلاسل التشغيلية لبضعة أشهر، بينما ظلت البنية الأساسية للبرنامج سليمة ويمكن إعادة تشغيلها وتعويض الخسائر بسرعة.

أما القدرات الصاروخية والمسيرات الإيرانية، فقد استمرت في إطلاق عشرات الصواريخ الدقيقة والطائرات المسيرة على العمق (الإسرائيلي) حتى اليوم الأخير للحرب، بل وأثبتت أن الدفاعات الجوية (الإسرائيلية) غير قادرة على التصدي لموجات الهجمات الكثيفة. هذا الفشل في تحييد الصواريخ جعل الجبهة الداخلية (الإسرائيلية) تعيش واحدة من أقسى لحظاتها، مع تضرر منشآت حيوية ووقوع خسائر اقتصادية جسيمة، إلى جانب الهجرة المؤقتة لبعض رؤوس الأموال والاستثمارات إلى الخارج.

فيما يتعلق بالنظام الإيراني، فقد كانت الرهانات على انقسام داخلي أو انهيار للحكم مبالغاً فيها. على العكس ساعدت الحرب على تعزيز روح المقاومة في الداخل الإيراني، وعزز من تماسك الجبهة الشعبية خلف القيادة.

اللافت أن (إسرائيل) بعد أن توقفت المعركة وجدت نفسها في موقف دفاعي غير معتاد، فهي الآن تسابق الوقت لتعويض الدفاعات الجوية المتآكلة، وإصلاح صورتها كدولة قادرة على فرض الردع. التقارير تشير إلى مساعٍ محمومة لتعزيز منظومات "القبة الحديدية" و"مقلاع داوود"، واستيراد مزيد من الذخائر والاعتماد جزئياً على صفقات عاجلة من الولايات المتحدة وأوروبا.

هذا الواقع جعل (إسرائيل) تشعر بأن الحرب لم تنته فعلاً، بل إنها مجرد استراحة تكتيكية قد تستأنف الجولة التالية في أي لحظة، سواء بمبادرة منها أو كرد إيراني على أي استفزاز جديد. لذلك

فهي اليوم تعيش حالة تأهب دائم، ومراجعة شاملة لعقيدتها العسكرية مع إدراك مرير بأن معركتها مع إيران أصبحت أكثر تعقيداً وخطورة مما كانت تتصور.

ثالثا: الإقليم

الحرب التي خاضتها (إسرائيل) ضد إيران لم تقتصر آثارها على حدود المعركة المباشرة، بل تركت بصمات عميقة على موازين القوى الإقليمية، وأجبرت مختلف الأطراف على إعادة تقييم خياراتها الاستراتيجية. المواقف الحذرة التي تبنتها دول الخليج، وامتناع حلفاء إيران عن الدخول المباشر في الحرب، رغم استعداداتهم، تؤشر إلى تحول في مفهوم الأمن الجماعي الإقليمي، حيث صار الاعتماد على القوى الكبرى أكثر هشاشة، وضرورة بناء قدرات داخلية مستقلة باتت واضحة.

موقف باكستان، خصوصاً التهديد النووي الذي أطلقه مجلس الشيوخ تجاه أي هجوم نووي على إيران، أوجد ديناميكية جديدة في التوازنات الأمنية بالمنطقة، حيث لم تعد المواجهة بين طهران وتل أبيب فقط، بل أصبحت محوراً حساساً يمس الأمن النووي لباكستان [3]، ما قد يدفع إلى تصعيدات مضادة إذا استمرت الحرب أو تجددت.

هذا الواقع يضغط على الدول الإقليمية لإعادة تشكيل تحالفاتها وتعزيز دفاعاتها الذاتية، ويدفع بعضها نحو تبني استراتيجيات أكثر استقلالية، بعيداً عن الاعتماد المطلق على الولايات المتحدة أو أي قوة خارجية أخرى [4]. كما يزيد من احتمال انخراط بعض الدول في مبادرات تهدئة أو وساطات لإدارة الأزمات القادمة، خشية من انزلاق الإقليم نحو حرب أوسع.

رابعا: النظام الدولي

على المستوى الدولي، أظهرت الحرب حدود قدرة الولايات المتحدة على فرض سيطرتها المطلقة على (الشرق الأوسط)، وفتحت الباب أمام قوى صاعدة كالصين وروسيا لتوسيع نفوذها، من خلال دعمها السياسي والعسكري لطهران. هذا الدعم إلى جانب مواقف دولية أكثر تحفظاً تجاه الصراع، يعزز قدرة إيران على الصمود ويقلل من فرص عزلتها الدولية في المستقبل القريب.

الواقع الدولي الجديد يخلق بيئة معقدة للتفاوض وحل النزاعات، حيث تزداد التداخلات بين المصالح الاقتصادية، الأمنية والسياسية. هذا التعقيد يعزز من احتمالات استمرار المواجهة بين (إسرائيل) وإيران على شكل صراعات بالوكالة، أو عمليات سرية، أو حتى اشتباكات محدودة، قبل أن تنفجر مجدداً في شكل حرب مفتوحة [5].

إضافة لذلك، فإن الانكشاف الذي ظهر في قدرة المنظومات الدفاعية (الإسرائيلية)، والتردد الأمريكي في الاندفاع نحو مواجهة مباشرة، يفتح المجال أمام إعادة حسابات استراتيجية جديدة على المستوى الدولي، مع احتمال تحول مناطق النفوذ واختلاف الأولويات في إدارة الأزمات.

بالتالي يبقى المستقبل في الإقليم محفوفاً بالمخاطر، ولا يمكن استبعاد اندلاع جولة جديدة من الصراع في أي وقت، مع بقاء جميع الأطراف في حالة استعداد وتوتر دائمين.

السيناريوهات المستقبلية

بعد التوقف المؤقت للعمليات العسكرية، تبدو عودة الحرب بين (إسرائيل) وإيران أمراً حتمياً في الأفق القريب أو المتوسط، نتيجة تراكم الأزمات وتفاقم الخلافات. بناءً على التطورات الراهنة يمكن تحديد السيناريوهات التالية:

1.عودة الحرب المفتوحة:

من المتوقع أن تستأنف (إسرائيل) عملياتها العسكرية بشكل مباشر ضد إيران، سواء عبر ضربات جوية أو عمليات استخباراتية، أو اغتيالات داخلية، في محاولة لإيقاف التقدم الإيراني في برنامجه النووي والصاروخي. وسترد إيران بقوة ليس فقط من خلال قواتها العسكرية المباشرة، بل عبر شبكات الدعم الإقليمي التي تمتلكها، مما قد يؤدي إلى تصعيد إقليمي شامل [6].

2.تسريع إيران لامتلاك السلاح النووي:

مع تجميد التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وخروج إيران المحتمل من معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، تتجه طهران نحو تعزيز قدراتها النووية عسكرياً. هذا التطور سيغير قواعد اللعبة في المنطقة، ويزيد من الضغط على جميع الأطراف لاتخاذ مواقف جديدة، ويهدد بسباق تسلح نووي إقليمي [7].

3.تهدئة مؤقتة لكنها هشة:

رغم استمرار التوتر قد تلجأ الأطراف إلى اتفاقات تهدئة مؤقتة تحت ضغط دولي، لكنها لن تعالج جذور الصراع، وستبقى مجرد استراحة قبل الجولة القادمة من المواجهة.

4.تغير التحالفات والاستراتيجيات الإقليمية

في ظل استمرار التوتر، ستتطور التحالفات الإقليمية والدولية، مع تعميق دور الصين وروسيا في دعم إيران، ومحاولات (إسرائيل) والدول العربية لإيجاد دعم غربي ودولي متجدد، ما سيعيد رسم خريطة النفوذ في المنطقة.

5.توسع (إسرائيل) في فرض السيطرة الإقليمية المباشرة:

بعد تجاربها في سوريا تسعى (إسرائيل) إلى تعزيز نفوذها وفرض سيطرتها بشكل مباشر على دول جوارها، وعلى رأسها مصر حيث تحاول التأثير على الحدود الجغرافية والسياسية، في إطار مشروع أوسع لإعادة رسم خريطة (الشرق الأوسط) بما يخدم مصالحها الاستراتيجية. هذه الخطوة تعكس رغبة (إسرائيل) في تجاوز مفهوم التحالفات التقليدية والانتقال إلى السيطرة الفعلية، ما يهدد استقرار المنطقة ويزيد من احتمالات الصراعات المستقبلية، خاصة مع رفض الدول المستهدفة لهذا النفوذ والتوسع.

إن التوقف المؤقت للعمليات العسكرية لا يعني نهاية الصراع، بل هو فصل جديد في مواجهة لم تحسم بعد، ستظل تلقي بظلالها الثقيلة على مستقبل المنطقة. لقد أثبتت الحرب أن إيران قادرة على الصمود والمواجهة رغم كل الضغوط والخسائر، في حين كشفت (إسرائيل) عن وجهها الحقيقي كعامل فوضى وتهديد دائم للاستقرار الإقليمي.

خاتمة المحور:

لقد أظهرت تل أبيب أنها مستعدة لإشعال المنطقة بكاملها في سبيل تحقيق أهدافها الضيقة، متجاهلة تبعات أفعالها على ملايين البشر ومستقبل شعوب المنطقة. إن إصرارها على استخدام القوة وتوسيع نفوذها بالقوة العسكرية والتهديدات يضع المنطقة أمام حلقة مفرغة من التوتر والصدام.

وعليه فإن أي حديث عن استقرار أو حلول مستدامة سيظل وهماً ما دامت (إسرائيل) ماضية في نهجها العدواني وسياساتها التوسعية. إن المسؤولية عن تفادي الانفجار المقبل تقع على عاتق المجتمع الدولي أولاً، وعلى كبح جماح هذا السلوك (الإسرائيلي) الذي يدفع (الشرق الأوسط) كله نحو مزيد من الفوضى وعدم اليقين.

الاستنتاجات

1. ان الصراع المسلح بين ايران واسرائيل ليس وليد اللحظة الراهنة انما له اسباب وجذور تاريخية، فبالإضافة الى المنطلقات التاريخية والدينية المتعارضة بين الطرفين فان هناك اسباب اخرى دائمة للصراع تتعلق بالتناقضات السياسية والامنية المتعلقة بمواقف ايران من اسرائيل ومن القضية الفلسطينية ومن السياسة الاقليمية بشكل عام .

2. تكشف المواقف الصادرة عن المنظمات الدولية تجاه الحرب بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية و(إسرائيل) عن فجوة واضحة بين شرعية القانون الدولي وفعالية المؤسسات متعددة الأطراف. إذ اقتصرت غالبية الأدوار على الإدانة الخطابية أو التحذيرات الفنية، بينما غابت الإجراءات الرادعة أو جهود الوساطة المباشرة.

3. هناك اختلافات واضحة في المواقف الاقليمية والدولية حيال هذه الحرب، فعلى المستوى الإقليمي، تتوزع المواقف بين الاصطفاف والتوجس والدعوة للتهدئة، حسب حسابات الأمن والمصالح الوطنية. أما دوليًا، فإن القوى الكبرى تنظر للصراع بعيون متعددة: الولايات المتحدة الأمريكية من زاوية الردع والدعم المنضبط، الصين من بوابة الاستقرار الاقتصادي، روسيا من نافذة إعادة التموقع الجيوسياسي.

4. تشير بعض التوقعات المستقبلية الى احتمالية أن تستأنف (إسرائيل) عملياتها العسكرية بشكل مباشر ضد إيران، سواء عبر ضربات جوية أو عمليات استخباراتية، أو اغتيالات داخلية، في محاولة لإيقاف التقدم الإيراني في برنامجه النووي والصاروخي. وسترد إيران بقوة ليس فقط من خلال قواتها العسكرية المباشرة، بل عبر شبكات الدعم الإقليمي التي تمتلكها، مما قد يؤدي إلى تصعيد إقليمي شامل

5. ان أي حديث عن استقرار أو حلول مستدامة لهذه الحرب او لوتيرة الصراع في الشرق الاوسط سيظل وهماً ما دامت (إسرائيل) ماضية في نهجها العدواني وسياساتها التوسعية.

المصادر:

1. صادر عن شبكة السي إن إن، الضربات الأمريكية لم تدمربرنامج إيران النووي وفقا للاستخبارات، نشر بتاريخ 24/6/2025، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2025/6/24/%D8%B3%D9%8A-%D8%A5%D9%86-%D8%A5%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%85-%D8%AA%D8%AF%D9%85%D8%B1

2. نور الدين، لماذا تخلت إيران عن مقاتلات سو35 الروسية لصالح طائرات جي 10 سي الصينية؟، موقع الدفاع العربي، نشر بتاريخ 2/7/2025، متاح على الرابط: https://www.defense-arabic.com/2025/07/02/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%AE%D9%84%D8%AA-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%B9%D9%86-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B3%D9%88-35-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A/

3. حنين محمد الوحيلي، تحولات الردع وتحالفات جديدة في صراع إيران – الكيان الصهيوني، حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، نشر بتاريخ 16/6/2025، متاح على الرابط: https://www.hcrsiraq.net/2025/06/16/

4. عادل دشيلة، المواجهة (الإسرائيلية) _ الإيرانية وانعكاساتها على المنطقة العربية، المصدر أون لاين، نشر بتاريخ 15/6/2025، متاح على الرابط: https://almasdaronline.com/articles/319524

5. أحمد عبد الرحمن خليفة، الأدوار والمواقف العالمية من الحرب الإسرائيلية-الإيرانية: الدلالات والآفاق، مركز الحضارة للبحوث والدراسات، نشر بتاريخ 2/7/2025، متاح على الرابط: https://hadaracenter.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84/

6. صحيفة فزغلياد الروسية، لماذا تجدد الحرب بين إسرائيل وإيران لا مفر منه، نشر بتاريخ 4/7/2025، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/amp/politics/2025/7/4/%D9%81%D8%B2%D8%BA%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AF-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A8%D9%8A%D9%86#amp_tf=%D9%85%D9%86%20%251%24s&aoh=17517585913079&referrer=https%3A%2F%2Fwww.google.com

7. آي 24 نيوز، تحذير أوروبي: إيران يمكن أن تسرع تطوير أسلحتها النووية سرا، نشر بتاريخ 5/7/2025، متاح على الرابط: https://www.i24news.tv/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/middle-east/artc-46f047a4